

معلومات عامة عن مدينة يبرود

الموقع الجغرافي :

تقع مدينة يبرود ضمن سلسلة جبال القلمون عند التقاء الهضبة الثانية مع الهضبة الثالثة من هضاب جبال القلمون المتفرعة عن سلاسل جبال لبنان الشرقية و على بعد 74 كم شمال شرقي مدينة دمشق ترتفع حوالي 1450 متراً عن سطح البحر تربض في منبسط من الأرض عند التقاء ثلاثة أودية محصورة بين كتل صخرية بنية اللون مرتفعة تعلوها تيجان صخرية مهيبه بوفرة مياهها و كثرة ينابيعها الجارية و التي كانت تروي مزارع و بساتين كانت تشكل مساحات واسعة من الأراضي الزراعية الخضراء المليئة بالأشجار المثمرة و اشتهرت كذلك بزراعة الخضراوات واشتهرت بشكل خاص البطاطا و الحبوب وأهم تلك الينابيع نبعاً (قرينة و اسكفتا) وهما من الينابيع القديمة و يدل ذلك على اسمهما الأرامي القديم و يتميزان بغزارتهما العالية و هناك أيضاً عيون و ينابيع صغيرة أهمها نبع عين كوشل .

تاريخ يبرود :

قد أكد أحد الباحثين الأثرين الفرنسيين بأن أول منشآت في التاريخ البشري كانت في منطقة يبرود. وأن الاكتشافات الحديثة قد أظهرت بما لا يدع مجالاً للشك بأن الإنسان قد استوطن يبرود منذ ما يزيد عن (350) ألف عام مضت، حيث كانت المنطقة مكسوة بالأشجار والغابات. وعلى عتبات الجبال الصخرية المحيطة ببيروود والمتوجة بالحجر الكلسي. وجدت مغاور طبيعية لجأ إليها إبان تلك العصور واستوطنها، ثم أصبحت المنطقة فيما بعد مأهولة بكثافة في تلك العصور الساحقة في القدم . وقد تكيف الإنسان مع البيئة الطبيعية في يبرود فعاش على التقاط ثمار أشجارها واصطياد حيوانات غاباتها وأحراجها. وصنع أدواته الضرورية من حجارة الصوان الصلبة .

مدينة يبرود سياحياً :

إن البنية التحتية في مدينة يبرود والتي تؤهلها لتكون مدينة سياحية متكاملة ، متوفرة وبأشكال عديدة ، وبتطور مستمر يدفعها لأن تكون عما قريب مقصداً للسياح من كل حدب وصوب ، علماً بأنها في الوقت الحاضر مؤهلة لهذا الموضوع وبأبوابها السائحين باستمرار .

فعلى صعيد المواقع الأثرية ، يوجد في يبرود مواقع مهمة يعود تاريخها لآلاف السنين :

- 1- مواقع حفريات العالم الألماني ألفريد روست ومن بعده العالم الأمريكي سولاكي ثم العالم الألماني نيكولاس كونراد في وادي اسكفتا ووادي المشكونة حيث اكتشف موطن الإنسان الأول (250) ألف عام .
- 2- الحضارة اليونانية : المتمثلة بالكثير من القبور الملكية المنتشرة في جبال يبرود والمحفورة بالصخور (نواويس)
- 3- الحضارة الكنعانية : ومنها المعبد الكنعاني الهوائي الوحيد في سوريا في منطقة اسكفتا.
- 4- الحضارة الرومانية : حيث يوجد أثر الحصن الروماني فوق تلة القبع في منتصف يبرود ، والمعابد التي يعود تاريخ بنائها إلى 700 ق م ، وقد تحولت فيما بعد إلى كنائس ومساجد.

- 5- الكنائس : توجد في يبرود أكبر كنيسة قديمة قائمة في سوريا وهي كاتدرائية قسطنطين وهيلانة ، وكنيسة سيدة النجاة .
6- العصر الأيوبي : ويتمثل في مسجد ومئذنة لجامع الخضر وعمرها 820 عام تم ترميمها مؤخراً .

أهم الأماكن الأثرية في مدينة يبرود :

ملاجئ وادي اسكفتا

عن كتاب (صفحات من تاريخ يبرود للأستاذ نور الدين عقيل)

كان الوادي حوضاً لبحيرة من الماء العذب وكانت أطراف يبرود غنية بالمراعي والأحراش التي تستوطنها العديد من أنواع الحيوانات و قد تعتبر الأدوات الحجرية الصوانية التي وجدها الباحثون في وادي اسكفتا هي الآثار المادية المباشرة للعصور الحجرية حيث قومت عوامل الاندثار , حيث أظهرت الأبحاث المستمرة و التي بدءها العالم الألماني ألفرد روست في ملاجئ وادي اسكفتا الحجرية أن الإنسان القديم عاش في يبرود بين 150-100 ألف سنة خلت حيث أكد هذا العالم ما أسمته بالحضارة البيرودية حيث أثار اكتشافه نقاشاً علمياً حاداً حيث كشف في الملجأ الأول في وادي اسكفتا عدة طبقات حضارية بلغ عددها 25 طبقة تتابعت آثارها بسماكة بلغت (11.25)م تتابعت على امتداد العصر الانتقالي و عصر الباليوليث الأوسط من عصور إنسان ما قبل التاريخ . .

لقد تركت هذه الجماعات آثاراً مختلفة من أدوات حجرية و عظمية و مواقد و بقايا عضوية مستحاثية بينها آثار نادرة كآثار الصباغ الأحمر و تعتبر الطبقات البيرودية من أكثر الطبقات تميزاً بأدواتها الحجرية و أكثرها أصالة هو المتحف البيرودي الذي يتميز بالحواف المتلاقية و المشذب بشكل متدرج و دلت البقايا العظمية أن إنسان هذا العصر كان من نوع الهومواركتوس المتطور و من الحضارات الشثرية الهامة في هذا العصر الانتقالي الحضارة المسماة بـ(ما قبل الأورينياسية) و التي عثر روست على آثارها في الطبقات 13 و 15 من ملجأ يبرود الأول و قد اشتهرت هذه الحضارة بتصنيع النصال و الحراب التي تنسب عادة إلى الإنسان العاقل في العصر اللاحق و لكنها في يبرود سبقت هذا الإنسان بحوالي خمسين ألف سنة .

و قد تم العثور على آثار حضارات أخرى معاصرة لليبروديين و لما قبل الأورينياسية في مواقع أخرى في لبنان و فلسطين و هذا يؤكد على تجانس الحضاري بين بعض الجماعات ففي الملجأ الرابع في يبرود عاشت جماعة بشرية تركت آثاراً مختلفة عن الجماعة المعاصرة التي عاشت في الملجأ الأول الواقع على بعد بضعة أمتار و هكذا لم يصنع سكان الملجأ الرابع المتحف البيرودي إطلاقاً بل استخدموا عوضاً عنه الأدوات المسننة و المفرضة و السكاكين الحجرية ذات الظهر السميك و لكنهم اصطادوا الحيوانات نفسها التي تعيش بجوار ما يعتقد أنه كان بحيرة قديمة حيث حفظت ضمن ترسباتها آثاراً هامة و نادرة حيث وجد بين طبقات الطمي البيوض المتحجرة و طبقات أقدم الحيوانات و الطيور و زواحف بالإضافة إلى طبعة قدم إنسان من نوع ما قبل إنسان النياندرتال أو الهومواركتوس المتطور و تعتبر الطبعة الأولى الأقدم من نوعها .



من أهم الآثار في مدينة يبرود الأيقونات الموجودة في كاتدرائية القديسين قسطنطين و هيلانة في يبرود و هي مذكورة في كتاب بهاء الشرق -أيقونة القديس جورج رسمها ميخائيل الدمشقي عام 1705 م من الخشب



اللباس التقليدي:

ألبسة الرجال:

كان الرجل يلبس قميصاً من الخام البلدي الأبيض أو الأزرق يصل إلى ما فوق ركبتيه و تحته شروال من الخام البلدي الأبيض أو الأزرق أيضاً يربطه بتكة فوق وركبيه و فوق القميص كان الرجل يلبس صدرية من الجوخ أو القطن (بدون أكمام) تزرر بعدة أزرار من الصدر و غالباً ما كانت تطرز بخيوط الحرير و تحت الصدرية الشروال (لباس الدك) و هو لباس الوسط حتى الكاحلين و يصنع من الجوخ أو القطن بلون غامق كالأسود أو الأزرق أو البيج و يطرز بالحرير الأسود على جيوبه و على أطراف رجليه و يربطه الرجل فوق خصره بتكة من نوعه و يلبس الرجل فوق الصدرية صدرية ثانية بأكمام و لكن بدون أزرار و مطرزة كالشروال على الصدر و الأكمام و القبة بخيوط الحرير الأسود غالباً و كان الرجل يتمنطن بالكمر (الزنار) المصنوع من الصوف أو الموصلين و أحياناً من الجلد حيث كان كالكمر قماشى يبطن و يطوى بشكل مائل و يلف حول الخصر دوائر متعددة بحيث تبدو ثنياته من الأمام متدرجة و منسقة فوق بعضها و في طرفيه شريطان يعقدان من الخلف و فوف هذا كله كان بعض الرجال



يلبسون عباءة واسعة مطرزة بخيوط الحرير الطبيعي على صدرها مصنوعة من وبر الجمال و أكمامها إلى المرفق و في أيام البرد الشديد يرتدي عباءة من الصوف الأسود الموشح بقليل من البياض و أكمامها إلة المرفق و تصل إلى ما فوق الركبتين و يسمونها (زنارية) وهي خالية من الأزرار و العروات تحزم من الوسط بشريطين صغيرين أو بززار رفيع لثلا تعيق صاحبها عن العمل و كانت أحياناً تترك مفتوحة سائبة في الحالات العادية و الأعياد و كان قماشها خشناً و ينسج من شعر الماعز المبروم أو من الصوف المحلي على أنوال يدوية خشبية

أما الشبان فكانوا يرتدون فوق القميص و السروال الداخيلين رداء يدعى (صاية) مصنوعة من الخام البلدي المصبوغ بالأزرق أو من الجوخ أو من الكتان و هي واسعة مفتوحة من الأمام تلف الجسم و تربط على الجانب بأززار من الأعلى و زنار رفيع من الوسط إلى الخلف و كانوا يتمنطقون فوقها بسير من الجلد أو زنار من الصوف الملون شتاءً وفوق الصاية كانوا يلبسون صدرية واسعة بأكمام مطرزة بخيوط من الحرير و بدون أززار وفيما بعد أصبحوا يلبسون الجاكيت و هو من نفس قماش الصاية أما لباس الرأس عند الرجال : فكانت طاقة مشغولة بخيوط الحرير الأبيض (التنتاة) و فوقها الحطة الحريرية أو السوداء و فوقها العقال البريم الأسود الذي كان يشتهى على الرأس والرجال يحتدون في أرجلهم أحذية متنوعة كالخف و الشاروخ و المداس و الجزمة و الكندرة .



ألبسة النساء :

اختلف مع لباس الرجل في شكل لباس الجسم و لباس الرأس و الزركشة و الحلي كما اختلف زي النساء فيما بينهن ما بين الغنية و الفقيرة و المتزوجة و العازبة إلا أن العام في لباسهن كانت البدلة التي صنعت من الجوخ أو المخمل أو الحرير و تتألف من قطعتين منفصلتين , عليا تبعث الدفء و سفلى عريضة واسعة لتساعد المرأة على السير و الحركة و تزين من الأسفل بدروب من المطرقات المتموجة و المكسرة بخيوط ألوان تتماشى مع لون الثوب و على الصدر عدة ثنيات مستقيمة و متوازية أو دروب من المطرقات ذات مواضع مختلفة كالورود و الزهور و كانت البدلة تفتح عند الصدر من ناحية اليمين بأززار و هناك أيضاً التنورة وهي رداء من جوخ أو المخمل أو الموصلين ضيقة عند الصدر و بدون أكمام و تتسع في الأسفل و كانت النساء أيضاً تلبس القطشية و هي لباس للجزع إلا أنها نصفية و من الأمام عريضة وواسعة و ذات أكمام طويلة في غاية الروعة من حيث التطريز و لم يكن لها أززار فتبقى مفتوحة على الدوام و تزين بزخارف كثيرة و مطرقات تلبسها المرأة فوق ثوبها الرئيسي الطويل كما كانت المرأة تلبس السركس و هو عبارة عن قطعة واحدة ضيقة عند الصدر و الخصر ثم تصبح واسعة و عريضة و تصنع من القطن أو الكتان أو الموصلين و قماشها إما سادة أو مطبوع و هناك ثياب داخلية كانت ترتديها النساء وهي عبارة عن ثوب وهي عبارة عن ثوب عريض و طويل و تحته سروال ضيق طويل أو عريض يصل إلى اسفل القدمين و يعقد بتكة تربطه المرأة من الخلف على وسطها ليوفر لها الدفء و يغطي ساقيها و يكون مطرراً في الأسفل أو مشرف بشريط مكسر من نفس القماش و تربط المرأة على خصرها و تحت ثوبها الخارجي (الجيب) و هو عبارة عن كيس قماش له شريطان طويلان يلتفان حول الخصر

و يعقدان مع بعضهما حيث كانت النساء تضع في هذا الجيب بعض الحاجيات الخاصة أما لباس الرأس : عند النساء المتزوجات فكان العصبة و المنديل الطويل و العصبة كانت قطعة مربعة الشكل من الحرير الطبيعي ذات لون أسود مطعمة



بالخيوط الذهبية أو الفضية في خطوط مستقيمة و لها أهداب حريرية على جميع أطرافها تطوى باتجاه احد القطرين ثم تطبق بانتظام حول الرأس دورين أو أكثر بحيث تظهر خيوط الفضة أو القصب واضحة من الأمام ثم تعقد أطرافها من احد الجانبين و فوق العصبة تلبس المتزوجات المنديل ذا اللون القرمزي أو المطمع و هو غطاء رقيق مؤلف من قطعة مستطيلة الشكل تسبل فوق العصبة فتغطيها جزئياً و يردف قسم منها إلى الخلف ليلف العنق و جزء من الوجه و الكتفين و يطول المنديل حتى يصل على الأرض أما لباس الرأس عند الفتيات الغير متزوجات فكان الشاشية و المنديل الأبيض و الشاشية عبارة عن مربع من الحرير الرقيق ذو اللون الوردي أو الصفرة أو الأزرق أو الزهر يطرز على ضلعين متجاورين فيه بمطرزات جميلة من الخرز أو بخيوط حريرية لتشكل منها حبات الكرز أو زهر المشمش ثم تطوى الشاشية باتجاه احد القطرين و تطبق بانتظام على الرأس و تلف و تعقد على أحد الجانبين بحيث تظهر الأهداب المطرزة أو أشغال الخرز من الأمام في مقدمة الرأس ثم تسبل الفتيات المنديل الأبيض القطني الرقيق فوق الشاشية و يلف حول الرقبة و يغطي الجزء الوسط الخلفي من الرأس و الكتفين و يطول هذا المنديل ليصل إلى ما تحت الوسط قليلاً

مدينة يبرود ثقافياً :

حيث برز المركز الثقافي العربي في المدينة بدور لافت ومهم من خلال استضافة عدد لا بأس به من القامات الرفيعة في البلد والشخصيات المهمة التي ساهمت برفع مستوى ثقافة المجتمع البرودي المحلي وقام بعدد من الدورات لرفد المجتمع بعناصر مسلحة بالعلم العلمي المجرب ومواكبة كل مجالات التقانة والحداثة .

ومن أشهر رواد الحركة الثقافية والفكرية المرحوم الشاعر الدكتور خالد محيي الدين البرادعي والمرحوم الشاعر زكي قنصل آخر شعراء العرب في المهجر وغيرهما من الأدباء والشعراء

وقد قال الشاعر زكي قنصل :

يا ربي يبرود يا بنت الخلود نغمة أنت على ثغر الوجود
نغمة النشوى على أوتار عودي كلما في الكون من حسن وجود

وقال الشاعر خالد محي الدين البرادعي :

بيروود داري وأهلي كل من فيها ان قلت ما قلت فيها لا أوفيتها
يا بلدة والندی تاج يزيناها والوجود في جیدها عقد یحلیها
ما زارها زائر الا و قال بها يا ليتني كنت فردا من أهاليها

مدينة بيروود موسيقياً

كان لمدينة بيروود حيزاً واسعاً ونشاطاً ملحوظاً في مجال الموسيقى حيث شكلت فرقة بيروود الموسيقية للأطفال سفيراً عالمياً لمدينة بيروود بقيادة الأستاذ قاسم خليفة مؤسس الفرقة الذي ولد في مدينة دمشق عام 1942 تخرج من دار المعلمين عام 1962 و تابع دراسته على آلة القانون و آلة الاوركورديون في معهد الموسيقى الشرقي و عين مدرسا للصفوف الابتدائية في محافظة الحسكة و القنيطرة و دمر و دمشق و ذهب إعاره إلى تونس و الجزائر كأستاذ موسيقى بدأ في عام 1985 بتأسيس فرقة أطفال بيروود من أطفال المدينة و قدم معها حفلات عدة على مستوى الوطن العربي ففي القاهرة حيث نالت الجائزة الذهبية عام 1998 و في الكويت بمناسبة عيد الطفل عام 1999 و في العديد من البرامج التلفزيونية و مازال يتابع مسيرته في تعزيز



حب الموسيقى لدى أطفال المنطقة إيماناً منه بأهمية الموسيقى في تنقية الروح البشرية .ومن تلك البرامج الطفولية الموسيقية نبت قائد أوركسترا الموسيقى العربية لمعهد صلحي الوادي الأستاذ عدنان فتح الله التي تتألف من 50 عازفاً وعازفة جميعهم من طلاب معهد صلحي الوادي للموسيقا في دمشق حيث تتراوح أعمارهم بين العشر سنوات والسبع عشرة سنة .وقائد الفرقة عدنان فتح الله هو مؤسس وقائد أوركسترا الموسيقى العربية لمعهد صلحي الوادي ومدرس آلة العود في المعهد وعازف في فرقة أبو خليل القباني التراثية

كما يعد مؤسساً لفرقة سوزدالار للموسيقا الشرقية إلى جانب عازف القانون توفيق ميرخان إضافة إلى فرقة بروكار الدمشقية التي تعنى بتقديم التراث الموسيقي الشرقي .وشاركت الأوركسترا التي تأسست عام 2008 في العديد من المهرجانات والحفلات منها مهرجان مار اليان الثقافي في حمص وحفل ضمن فعاليات مهرجانات صور في لبنان وحفل افتتاح مهرجان الطيف السوري في مجمع دمر الثقافي وغيرها .



ختاماً نتمثل بقول ابن يبرود الشاعر خالد محي الدين البرادعي :

ان قلت ما قلت فيها لا أوفيهما
والجود في جيدها عقد يحليها
يا ليتني كنت فردا من أهاليها

يبرود داري وأهلي كل من فيها
يا بلدة والندی تاج يزيناها
ما زارها زائر إلا و قال بها

المركز الثقافي العربي في ببرود :

هاتف : 011/ 7812496 – 7818496

فاكس : 011/ 78195262

E-mail: markezyabroud@hotmail.com
